من اختصاص هذه الكلمات لكونها اعظم وتقرب منه قولك سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سبحان الله تقديس هو
حقيقي في حقه فان القدس الحقيقي لا يتصور الا له تعالى وقولك
الحمد لله يشعر باضافة النعم كلها اليه وهو حقيقي اذ هو المتفرد
بالافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تاويل وهو المستوجب للحمد
وحده اذ لا شركة لاحد معه في فعل اصلا البتة كما لا شركة للقلم
مع الكاتب في استحقاق الحمد عند عقد الخط واعلم ان كل من سواه
ممن يبدي منه فهو تعالى مسخر له كما يعلم فهذا امثال يشتمل على تفرده
باستحقاق الحمد وقولك لا اله الا الله فقد عرفت انه التوحيد
الحقيقي وقولك الله اكبر فليس المعنى به انه اكبر من غيره اذ ليس معه
سبحانه غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه فهو نور من انوار
قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعية حتى يقال انها
اكبر منه بل رتبة التبعية بل معناه انه عز وجل اكبر من ان
ينال بالحواس او يدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك
كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله تبارك

وتعا

وتعالى الا الله فان منتهى معرفة عباده ان يعرفوا انه يستحيل منهم
معرفة الحقيقة ولا يعرف ذلك ايضا بكماله الا نبي او صديق اما
النبي فيعبر عنه ويقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
واما الصديق فيقول العجز عن درك الادراك ادراك وان تشوقت الى
زيادة تحقيق في هذا المعنى واستنكرت قولي لا يعرف الله الا الله
فاطلب معرفة حقيقته بالبرهان في كتاب المقصد الاقصى في معاني
اسماء الله الحسنى وليكفك الآن هذا القدر من الرموز الى اسرار الذكر
وفضل الاذكار منها

الاصل الثامن

في طلب الحلال قال الله سبحانه
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والحرام خبيث وليس بطيب فقد قرن
عز وجل اكل الطيبات بالعبادات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب الحلال فريضة على كل مسلم بعد الفريضة اي بعد فريضة الايمان والصلوة
وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله في الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل
حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل والصرف النافلة والعدل الفريضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)